العـــدد A8 لسنة 2023
No. 8A – March 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - - Electronic ISSN 2790-1254

موقف العراق من الصراع العثماني الفارسي خلال عهد المماليك (1749-1831)

م.م محمد نعيم عبد
مديرية تربية ذي قار

الملخص:

نظراً لأهمية حقبة المماليك الكوله مند في العراق الذي استمر على ما يزيد عن ثمانين عاماً رافقتها محاولات فارسية وعثمانية لفرض سيطرتها على العراق، مع ظهور بعض محاولات الاستقلال من بعض الولاة المماليك وموقف العراقيين من الصراع العثماني الفارسي وما رافقه من حروب وتدخلات مباشر وغير مباشرة من قبل الدولتين متخذة كل دولة ذرائع وحجج من أجل فرض سيطرتها على العراق الذي كان ساحة الصراع الأولى للدولتين.

كلمات مفتاحية : العراق ، مماليك ، العثماني

Iraq's Position On The Ottoman-Persian Conflict During The Mamluk Era (1749-1831)

Mohamed Naim Abd
Thi Qar Education Directorate

Abstract

Since his appearance in the Mamluks and his position, and the emergence of some independence, the representative, and the position from the beginning, and the wing, and the wing, and the wing, and the wing, and the two states are oppo
Keywords: Iraq, Mamluks, Ottomansites in two towns.

المقدمة

تتناول الدراسة العلاقات الفارسية العثمانية في العراق خلال حقبة حكم المماليك الكوله مند في بغداد (1749-1831) وما يتخلل هذه الحقبة من تدخلات وحروب وتنازع من اجل السيطرة على العراق من قبل الجانب الفارسي وتشبث العثمانيين في حكمهم وسيطرتهم على العراق من خلال حكامهم المماليك.

من هنا تم اختيار هذا الموضوع للوقف على حقيقة النزاعات والتداعيات في فارسية العراق او عثمانية مع وجود حكم شبة انفصالي وخصوصا في اواخره عهد داود باشا، في المقابل غياب هوية السكان الأصلين من المشاركة في الحكم والتي لم تظهر الا من خلال بعض الانتفاضات العشائرية او بعض المناصب القليلة جدا.

يتكون البحث من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، يتناول الفصل الأول جذور الصراع الفارسي العثماني واحتلالهما للعراق في فترات متعاقبة، ثم جاء الفصل الثاني ليوضح سياسة الفرس اتجاه العراق في عهد المماليك الكوله مند وكذلك حصار البصرة وموقف الباب العالي والعشائر من هذا الاحصار والاحتلال ، اما الفصل الثالث فقد سلط الضوء على التدخلات الفارسية في شمالي العراق والعراق ومحاولة دعم الحركات الانفصالية والانتفاضات العشائرية ضد الحكومة المركزية في بغداد، وتناول الحرب بين الدولتين الفارسية والعثمانية الي انتهت بمعاهدة ارضروم .

اعتمدنا في البحث على مجموعة من المصادر العربية والمعربة والبحوث المنشورة ورسائل علمية، ومن اهم هذه المصادر هو لونكريك صاحب كتاب أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، وكتاب امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية 1546-1918 تأليف حميد حمد السعدون ، وكذلك كتاب تاريخ

العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا للمؤلف عبد العزيز سليمان نوار، وكتاب حكم المماليك في العراق 1750-1831 لعلاء موسى كاظم نورس.

المبحث الاول: جذور الصراع العثماني الفارسي

ترجع جذور الصراع الصفوي[1] العثماني ونزاعهم من أجل السيطرة على العراق الى حقب زمنية بعيدة، فكان العراق هو ساحة الصراع بين الدولتين الذي يحاول كل واحد منهم السيطرة عليهم والتوسع على حساب الاخر[2]

كانت هناك عوامل تساعد على تطور واستمرار هذا الصراع من اهما :

- العامل السلطوي هو النزاع العثماني الصفوي وأصبحت بلاد فارس مكان للفارين من الدولة العثمانية

- العامل الطائفي الاختلاف المذهبي بين الدولتين ومحاولة كل طرف التوسع على الاخر تحت غطاء المذهبية[3].

- العامل السياسي هو يمثل محاولة سيطرة البعض على البعض والانفراد في حكم المنطقة

- العامل الجغرافي وهو تقارب وتجاور الدولتين

- العامل الاقتصادي هو ان المنطقة والعراق خصوصا يمثل طريق تجاري مهم فحاول كل من الطرفين السيطرة على هذا الطرق[4]

ان هذا الصراع هو أحد الأسباب التي أدت بالدولة العثمانية بالتوجه نحو الشرق بعد ان كلن توجهها نحو الغرب

وفي عام 1508 استولى إسماعيل الصفوي على العراق. في هذه الاثناء كان العثمانيين يعدون العدة للتوجه نحو الشرق[5] حتى عام 1514 استطاع العثمانيين دحر الصفوين في معركة جالديران في 23 اب 1514[6] في عهد السلطان سليم الأول (1512-1520) وما ان جاء السلطان سليمان القانوني (1520-1566)[7] حتى استطاع السيطرة على بغداد وانتزاعها من ايدي الصفوين في 30 كانون الأول 1534[8]، استمرت السيطرة العثمانية على العراق حتى عام 1623 حيث استطاع الشاه عباس الصفوي من احتلال بغداد[9] قام العثمانيون بمحاولات عده من أجل إعادة سيطرتهم على بغداد ولكن لمن تنجح هذه العمليات، حتى استطاع السلطان مراد الرابع (1623-1640) من تجريد حملة استطاع من خلالها احتلال بغداد وانتزاعها من يد الصفوين وذلك في سنة 1638، وبعد سنة من احتلال بغداد عقدت معاهدة زهاب بين الطرفين(العثماني – الصفوي) في 17 ايار 1639وكان احد بنودها تعد بغداد ولاية عثمانية، عاشت ولاية بغداد فوضى خلال حكم الولاة العثمانيين للفترة من 1638سنة حتى عام 1704حيث تعاقب على حكمها 39 والي لم يستطيعوا النهوض بقيت البلاد على حالها من فساد وتخلف في جميع مفاصل الدولة [10] استمر الحال هكذا حتى أتيح لحكم بغداد والي عرف بشجاعته وحنكته وهو الوالي حسن باشا وذلك في عام 1704 لكي تبدأ صفحة جديدة من تاريخ العراق الحديث [11] ويعد حسن باشا هو المؤسس الحقيقي لحكم مملوكي شبة وراثي غير سلالي حيث قام بجلب الكثير من المماليك من تفليس والقوقاز استمر حكمة من عام 1704 وحتى عام 1724[12] في هذه الاثناء كانت الدولة الصفوية قد تعرضت للاحتلال الافغاني في سنة 1722 والذي أطاح بالحكم الصفوي على اثر موقعة (جولناباد)[13] على يد القائد الافغاني محمود[14].

تولى الحكم بعد ابية احمد باشا وهي اول واخر حالة وراثة للحكم تحصل في تاريخ العراق الحديث واستمر حكمه (1724_1747) وقد نهج سياسة ابية [15]

في هذه الاثناء وفي خضم الحكم الأفغاني لبلاد فارس ظهر قائد شرس من قبيلة الافشار وهو نادر قلي[16] الذي سيسمى بنادر شاه بعد اعتلاه العرش، استطاع نادر قلي من احتلال أصفهان والتخلص من الاحتلال الافغاني في عام 1729 وأعاد الحكم الصفوي على بلاد فارس، وقام نادر قلي بعزل الشاه طهماسب الثاني (1722-1732) وولي مكانه الطفل عباس ونصب نفسه وصيا علية [17] ثم أصبح شاه لإيران في 1736 بعد وفاة عباس شاه فامسك نادر شاه بزمام الأمور[18]

قام بعمليات تحشيديه عسكرية ضد العراق ومحاصرته لبغداد ثلاث مرات 1732-1733-1743 ورغم كل هذه الجهود لكنه لم يستطيع احتلال بغداد غير هجماته المتكررة عرضت السكان ضيق ومجاعة ثم عقدت اتفاقية بين الطرفين سنة 1746 وضعت موضع التنفيذ سنة 1747 ثم تلا ذلك مقتل نادر شاه في 20 حزيران 1747، وجات وفاة احمد باشا في نفس السنة [19].

بعد موت احمد باشا وفشل ثلاث باشوات في تثبيت الحكم أجبرت، الدولة العثمانية على تنصيب سليمان باشا والي على بغداد في 1749 وابتدأ رسميا حكم المماليك في العراق وصارت بغداد والبصرة ومارين تحت سيطرته [20].

ولم تستقر الأمور الى ان جاء لحكم بغداد سليمان باشا أبو ليله وزوج عادلة خاتون بنت احمد باشا وأصدر فرمان من السلطان بتولية سليمان باشا والي على بغداد ليبدأ في العراق حكم عرف بحكم المماليك الكوله مند [21]. استمرت حكمهم من (1749وحتى 1831)، وخلال حكمهم كان الصراع الفارسي العثماني مستمر بين الدولتين ومن اهم العوامل التي تساعد على الصراع هو محاولة لفرس بالسيطرة على العتبات المقدسة وسوء معاملة الزوار الفرس من قبل حكومة بغداد [22].

المبحث الثاني: سياسة الفرس تجاه العراق في عهد المماليك

بعد سقوط نادر شاه لم تتدخل الدولة العثمانية في بلاد فاس واحتسبت ما يجري هو امر داخلي خاص بهم، وكان يدفعها الى هذا الموقف جملة من الأسباب منها، انها لا تريد تكرر ما فعلته من تدخل بعد الاحتلال الافغاني لبلاد فارس حيث أرسلت جيوشها الى الأراضي الفارسية ومن ثمة انسحبت دون الحصول على شيء ، كذلك ان وضعها العام ومشاكلها الخارجية والداخلية حالت دون اقدامها على هذه الخطوة هذا من جانب الدولة العثمانية اما بلاد فارس فانشغالها بمشاكلها الداخلية هذه الظروف ساعدة الولاة المماليك استغلال هذه الأوضاع واخماد الانتفاضات العشائرية وتثبيت حكمهم[23]

استطاع في كريم خان الزند[24] في عام 1757 تنصيب نفسه حاكم ونصب إسماعيل شاها اسمي من الصفويين كألعوبة بيده بيد الوصي او الوكيل واستمر كريم خان الزند يمارس السلطان والنفوذ، لم تحث مشاكل طيلة حكم الوالي سليمان أبو ليله على العراق وكانت العلاقات طيبة بين الطرفين وكان كريم خان الزند يتحف المماليك بهدايا فاخرة بين الحين والأخر [25]

كان الهدف من سياسة كريم خان الزند تجاه العراق هو لتوطيد نفوذه والسيطرة على الأراضي الفارسية [26]

كانت اشد مناطق الاحتكاك في عربستان وهي موطن امارة كعب العربية فهي شيعية المذهب مصالحها بحرية مرتبطة بتجارة الخليج العربي وتقع على دلتا نهر كارون على منفذ فارس على الخليج العربي، وكذلك في السليمانية حيث هي موطن امارة بابان سنية المذهب جبلية في الشمال الشرقي من العراق وكثير ما كانوا هؤلاء يقومون بحركات تمرد وعصيان وعندما تقوم الحكومة بقيادة حملة ضدهم يفرون الى بلاد فارس حيث ترحب بهم الحكومة هناك وكثير ما كانت تقدم لهم المساعدات المالية والعسكرية ضد حكومة بغداد [27]

في عام 1757 قام كريم خان الزند بشن هجوم على شيخ سلمان وعشيرة بني كعب ولكن دون جدوى ولم يستطع القضاء على هذه الامارة، وتكرر الهجوم في سنة 1765 وفي هذه المرة طلب الدعم من متسلم البصرة فوافق المتسلم على هذا الدعم لكن الدعم كان اسمي وليس فعلي مما جعل كريم خان الزند يقرر الانسحاب، وان الأسباب التي دفعت متسلم البصرة عدم المشاركة في الحملة هي

-ان الشيخ سلمان شيخ بني كعب قد دفع ما بذمته من ديون ليجعل كريم خان الزند وحيدا في الميدان

-ضعف القوة البحرية لدى المتسلم

-وضع العراق لا يسمح بمثل هكذا حملة بسبب انشغال حكومة بغداد بالانتفاضات العشائرية [28]

اولاً: الهجوم الزندي على البصرة

كان لهذا الهجوم الذي استمر من 7 نيسان 1775 الى 15 نيسان 1776 جملة أسباب وحجج ومن أهمها [29]

1-السبب الطبيعي وهو مرض الطاعون الذي انتشر في العراق في سنة 1773 حيث أدى هذا المرض الى انخفاض نسبة السكان اخفاض كبيرا [30]

2-السبب الاقتصادي وهو ما تمثله البصرة من مركز اقتصادي حيوي، واتساع تجارة البصرة وانتقال مركز شركة الهند الشرقية من ميناء بوشهر واصفهان وشيراز نتيجة سوء الأوضاع وتركز تجارتها في البصرة [31]

ثانياً: الحجج لهذا الهجوم هي

أ-سوء معاملة عمر باشا والي بغداد لزوار العتبات الفارسين، وارتفاع الرسوم التي كانت تفرض عليهم، وكذلك مطالبة الزند بتركات رعاية في العراق الذين قضوا في مرض الطاعون من اجل تقديمها لورثتها الحقيقين [32]

ب-عدم استقرار الأوضاع بسبب الانتفاضات العشائرية وانشغال الدولة العثمانية بمشاكلها الداخلية والخارجية وحربها مع روسيا (1768-1774) التي انتهت بمعاهدة كوجك كينارجي 1774 [33]

ج-العامل النفسي عند كريم خان الزند وهو تحقيق ما عجز عن تحقيقه نادر شاه من احتلال البصرة [34]

د-امتناع متسلم البصرة سليمان اغا والبريطانيين من دعم كريم خان الزند ضد امام عمان، كذلك عدم اشتراك متسلم البصرة معه في حربة ضد امارة كعب

و-أراد ان يشغل الجيش بحرب خارجية للقضاء على الاضطرابات والفتن وإعادة هيبة الجيش [35]

ولكي يضعف كريم خان الزند المقاومة كان الهجوم من عدة جهات وأرسل ثلاث جيوش الجيش الأول تعداده ما يقارب خمسين ألف بقيادة اخية صادق خان متجها نحو البصرة الجيش الثاني تحرك نحو كردستان يبلغ حوالي عشرين ألف هو على قسمين، اتجه القسم الأول نحو درنه وباجلان وتوجه نحو كركوك وكان بقيادة نظر علي خان، اما القسم الثاني والذي كان بقيادة شفي خان ومعه محمد بابان هاجم دربند وان الجيش الثاني انسحب وكان الهدف الرئيسي هو الجيش المتوجه نحو البصرة اما الثاني فهو لأضعاف المقاومة وفتح أكثر من جبهة [36]

كان الهدف من الجيش الذي كان يقوده صادق خان شقيق كريم خان الزند هو احتلال البصرة [37]

وقد كان سلميان اغا متسلم البصرة وثامر السعدون شيخ المنتفق الأثر الكبير في المقاومة وشحذ الهمم والدفاع عن المدينة، لقد كانت أوضاع البصرة من الناحية العسكرية غير جيدة لان حاميتها لم تكن من الجنود المدربين، ولكن كانت همة وشجاعة متسلمها الأثر الكبير في الدفاع الى جانب رجال العشائر العربية، طالب سليمان اغا بالدعم من بغداد أكثر من مرة فلم يحصل الا على وعود كاذبه وكانت بغداد مشغولة في الليالي الانس التي يوفرها عجم محمد [38]

في السادس عشر من اذار من سنة 1775 تقدمت القوات الفارسية نحو البصرة بعد ان فرت القوات التي وضعها المتسلم على الضفة اليمنى [39] ان سبب الانسحاب هو حصول الشيخ عبدالله السعدون على بعض الأموال من الفرس من اجل الانسحاب من موقعة مع 1500 مقاتل معه كانوا معه [40]

مما أتاح للقوات الهاجمة شق طريقها نحو البصرة [41]

وقدر أرسل صادق خان رسله الى متسلم البصرة عارضا علية دفع اتاوة كبيرة مقابل سلامة المدينة ومن فيها حيث طلب لكين [42] رفض متسلم البصرة الاستسلام [43]

وبسبب افتقار صادق خان للسفن الكبير لنقل معداته انتظر وصول الاسطول الكعبي للقيام بهذه المهمة [44]

الذين وضعوا اسطولهم في خدمة الفرس والقبائل القاطنة لساحل الشرقي من الخليج العربي امكانياتها في خدمة الفرس وهذا ما مكن في احكام الحصار على البصرة، ان وصول اسطول بني كعب سهل على وكيل شركة الهند الشرقية المستر مور سحب سفنه من شط العرب الى مياه الخليج العربي[45]

أرسلت بغداد الى البصرة في 3 نيسان 1775 حوالي مائتي إنكشاري ومعهم رسالة الى متسلم البصرة تقول بانه سيرسل قوات عسكرية كافيه لرد القوات الفارسية غير ان ذلك كان مجرد كلام ووعود لم تطبق [46]

أرسلت اسطنبول ثلاثة قاده انجدة البصرة وهم عبد الله باشا الطويل والي ديار بكر، ومصطفى الاسبيناغجي والي الرقة، وسليمان الجليلي والي كركوك. وعند وصولهم الى بغداد تبين انهم يحملون كتاب بعزل عمر باشا الذي كان الباب العالي يعتقد ان تصرفاته هي سبب النزاع مع الفرس فعزل عمر باشا وتم قتلة وتنصيب مصطفى فاشا الاسبيناغحي محله [47]

بعد مواجهة السفن البريطانية وسفن الباشا القوات الفارسية المتقدمة وأجبرتها على التراجع، فوجئ المتسلم بانسحاب البريطانيين وسفنهم من البصرة واخذ بارسونز سفينتان وغلافتان تابعتان لباشا بغداد [48]، وقد أرسل هنري مور كتاب الى متسلم البصرة يعلل فيه سبب اصطحابه، وهو خوفه من تقع بيد الفرس وطلب منه يفوضه في امر بيعها لحسابه في بومباي لتعذر ارجاعهما وكذلك قال هنري مور في كتابة لمتسلم البصرة

((وسأظل دائما اذكر الشرف الذي احطتموني به في طلب مساعدتنا للدفاع عن البصرة، وأود ان أقول لك انه كان بوسعنا تقديم المزيد من الدفاع لكنني اعتقد أنك ستقدر الظروف الصعبة التي وجهناها منذ خروجنا من البصرة))[49]

ان هذا الانسحاب مهما كانت الأسباب او الاعذار فهو في مصلحة القوات الفارسية التي كانت محاصرة البصرة وهو أسلوب متوقع من البريطانيين وكثر تقلباتهم من اجل مصالحهم[50]

قام الشيخ ثامر السعدون بدور شجاع في الدفاع رغم الغيظ والكراهية بين سليمان اغا والشيخ ثامر وان سبب هذا الغيظ يرجع الى ما قبل الحصار حيث كانت مطالبات سليمان اغا متسلم البصرة لقبائل المنتفق بضرورة تسديد ما بذمتهم من رسوم للسلطة المركزية، ورغم هذا قال ثامر السعدون لسليمان اغا

((لقد جئنا ندافع عن البصرة العربية، فلا حبا بالروم ولا بغضا في العجم))

لكن هذه العلاقة لم تعطل المنتفقين بالدفاع عن البصرة [51]

ثالثاً: استسلام البصرة 15 نيسان 1776

استطاعت البصرة ان تصمد أكثر من سنة منذ بدء الحصار وحتى الاستسلام في15 نيسان 1776[52]

وكان السبب في هذا الصمود والمقاومة هو ان متسلم البصرة سليمان اغا الذي كان على جانب كبير من الحماس والهمه وبذل جهود جبارة رغم انسحاب البريطانيين، وقد وقفه الى جانبه رجال المنتفق وبنو خالد اضافه الى مجيء اسطول ارسله امام عمان لمعاونتهم ردا لجميلة حين رفض سابقا التعاون مع كريم خان الزند ضد امام عمان[53] غير ان الضعف الذي أصاب السكان وتفاقم المجاعة حتى اضطروا الى اكل القطط والكلاب [54]

فقد استهلكت الذخائر والمؤن ونفذت الحيوية داخل المدينة المحاصرة وأصبحت المقاومة لا تجدي نفعا، قام متسلم البصرة سليمان اغا بجمع اعيان البصرة وتلي عليهم كتاب والي بغداد الذي يطلب منهم الاستسلام [55]

وكان في البصرة رجل من اعيان الفرس وهو السيد نعمة الله الشوشتري فتوسط لدى صادق خان على تسلم البصرة وفق شروط اتفقوا عليها وبذلك دخل الجيش الزندي للبصرة [56]

رابعاً: لبصرة في ظل الاحتلال الزندي (1776-1779)

كانت شروط الاستسلام ان يعامل اهالي البصرة باحترام لأرواحهم وممتلكاتهم وعائلاتهم، وقد عومل متسلم البصرة ووجهاء المدينة معاملة الأسرى وأرسلوا الى شيراز، وامر صادق خان ستة ألاف جندي تحت قيادة ابنه علي تقي خان وعلي محمد خان ودخلوا المدينة [57]

بعدها غادر صادق خان البصرة عائد الى شيراز [58] اختلفت اقوال المؤرخين حول معاملة صادق خان لأهل البصرة عند فتحها د، فالمؤرخ البريطاني برسي سايكس يشر الى انها كانت معاملة عادلة [59]

ويؤيد هذا الرأي لونكريك بعض التأييد حيث يقول: ان الإيرانيين دخلوا البصرة بكل انتظام، ولم يسمح بأي عنف او فوضوية عند الدخول، غير ان بعض الحوادث الطفيفة وقعت فعلا. ويظف الى ذلك ويظف الى ذلك ان الأيام السود حلت بالبصرة بعدئذ، حين بدأ جمع الغرامة من السكان فقد التزم بجمع المبالغ الأغنياء ولكن الفقراء هم الذين دفعوا في الحقيقة فعم الجور وسء الاستعمال وتفاقم امرهم [60]

اما المؤرخ البصري ابن سند فقد اطنب في ذكر المظالم التي انزلها صادق خان في البصرة حيث قال: ((فدخل البصرة بعسكره وهتكها وفضحها، ولم يبق مأثما الا ارتكبه ولم يف بشيء مما وعد به من العهود، وما ترك نوعا من الظلم الا تجشمه، أفعال ولا أفعال التتار، وامر الناس بسب الصحابة جهرا علنا على المنابر والمنائر، خصوصا أبا بكر وعمر وعثمان، ونودي بحي خير العمل، وهرب كل من لهم قدرة من أهل البصرة الى البراري والقفار))[61].

ويقول اخر عندما دخل الإيرانيين الى المدينة لم يحترموا تعدهم فأذوا السكان واستباحوا الحرمات [62] ويلاحظ ان صاحب هذا الرأي كان مدفوع بدوافع طائفية اكثر من الدوافع التاريخية الحقيقة بسبب الخلاف الطائفي بين هذا المؤرخ و الفرس، حيث رغم اسلام الطرفين لكن كل منهم ينتمي الى طائفة مختلفة عن الأخرى.

ويبدو ومن خلال اختلاف الآراء ان الاحتلال الفارسي هو كغيره من الاحتلالات، وان معاملته تكون متباينة بين الشدة واللين، فتارة تعامل بالشدة والقسوة للقضاء على من يقف بوجهه ويقوم ضده، وتارة أخرى يعامل

المقابل باللين واحسان من أجل كسب ود الناس والسيطرة على الوضع العام وهذه هي معاملة كل احتلال لمنطقة ما

خامساً: موقف الباب العالي من احتلال البصرة

على الرغم من الصدى الواسع والقوي لهذا الاحتلال الا ان موقف الباب العالي والحكومة العثمانية هو موقف لا تحسد عليه، ورغم ذلك دعت الى اجتماع المجلس العام للدول [63] وقرر اعلان الحرب على الفرس وأصدرت فتوى بذلك[64]

وان اعلان الحرب لم يكن له أي اثر على الوضع لان الباب العالي كن يواجه مشاكل خطيرة في اوروبا اضافه الى اضطرابات الأوضاع في العراق وعجز ولاته عن فعل شيء لانشغالهم في تثبيت مركزهم، فقام الباب العالي بعزل مصطفى باشا، وكانت خطة الباب العالي فتح جبهة في الشمال لأشغال الفرس ومن ثم الهجوم على البصرة واستردادها، كل هذه الخطط كانت حبر على ورق ورغم اصدار الأوامر من الباب العالي لولاة بغداد لكنهم قام والي بغداد بأرسل محمد بك الشاوي للتفاوض مع كريم خان الزند ولكن موت باشا بغداد أدت الى ان تذهب هذه المحاولة ادراج الرياح، قام والي كركوك بأرسال تقرير شرح فيها الفوضى في بغداد ورشح نفسه فصدر فرمان بتعيينه لباشوية بغداد في 1778[65]

فكان موقف حكومة الباب العالي وحكومة بغداد موقف اقل ما يمكن وصفه هو اقل من المقاومة ومواجهة الاحتلال من اجل انقاذ البصرة، وكان للعشائر وخصوصا المنتفق وشيخهم ثامر السعدون الموقف المشرف في مقاومة الفرس وإيقاف تقدمهم نحو المناطق الأخرى من العراق [66]

سادساً: موقف العشائر العراقية من احتلال البصرة

كان موقف العشائر موقف مشرف تجاه غزو وحصار البصرة وخصوصا المنتفق وخزاعل وبعض العشائر الأخرى في مقاومة الاحتلال الفارسي، وقد أدى بغض الشيخ ثامر ومقته لهم وليس ولائه للعثمانيين الى اقدامه على تدبير الخطط وحبكها لتحرير البصرة [67]

في المقابل حاولت القوات الفارسية التقدم نحو مناطق المنتفق للقضاء عليهم وتوسيع نفوذها وسيطرتها [68]

أنذر صادق خان الشيخ ثامر السعدون وطلب منه الإذعان والطاعة وان يرضخ له هو وعشيرته لكن الشيخ والمنتفقين رفضوا هذا الطلب[69].

ترك محمد حسين خان السيستاني محافظا على البصرة وتقدمت قوات بقيادة علي محمد خان متالفه من ستة الاف فارس، وثلاثة الاف من المشاة مع ثمانية عشر زورقا نهريا تحمل المدافع توجهه نحو عشائر المنتفق[70]

قرر الشيخ ثامر والمنتفقيون لتصدي لهم وقد استحسن الشيخ ثامر منطقة الفضلية والتي تقع غربي نهر الفرات ساحة لميدان المعركة [71]

وهي من العرجاء على عدة اميال[72] ورتب الشيخ ثامر مكيدة ناجحة حينما أغرق منطقة المعركة بالماء، ثم أعاد بزلها، فأصبحت الأرض رخوة طينية ومعيقه للحركة السريعة وللجيش النظامي، وقد قسم ثامر السعدون قواته الى أربع اقسام واضعا في مقدمتها خيرة قادته وشجعانه من أمثال ثويني العبد الله ومحمد العبد العزيز وحمود الثامر [73]

تراجع الشيخ ثامر واتباعه امام العدو حتى داخلوهم الفخ وهم لا يعلمون فأصبحوا في فسحه من الأرض المنبسطة وعندما حولوا الانسحاب وجدوا رجال ثامر قد قطعت عليهم الطريق ومات المئات منهم عندما حاولوا عبور النهر والفرار سباحه [74]

ودارت معركة الفضلية قرب سوق الشيوخ سقط على أثرها قائد القوات الفارسية محمد علي خان صريعا في ارض المعركة وابيد الجيش الفارسي[75] سوى 35 خيالا وغنمت العشائر معداتهم[76].

أرد ثامر وقواته استثمار النصر وتحرير البصرة في المقابل قامت القوات الفارسية بإعادة هيكليتها [77]

وكان الصدام بين هاتين القوتين امر لا بد منه وقد عزز صادق خان حامية البصرة بقوات كثيرة جلبها من شيراز وأسندها بقوات عشائر بني كعب وعشائر الكثير[78]

اما الشيخ ثامر فأستعد لمقاومتهم مره أخرى وحشد قواته نحو البصرة طالبا من محتليها مغادرتها وكان لنصر الفضلية الأثر الكبير في شحذ همهم

وأخيرا التقى الجيشان الجمعان في محل يسمى أبو حلانه[79] في أوائل اذار 1779 وقدمت عشائر المنتفق ألوان جديدة من الشجاعة والاقدام[80]، فكانت من الوقائع المهمة والشهيرة ومن الأسباب التي أدت الى انسحاب الفرس من البصرة فيما بعد [81].

سابعاً: الانسحاب الفارسي من البصرة 1779

بعد اندحار الجيش الفارسي في المعركتين السابقتين وموت كريم خان الزند في 12 اذار 1779 وسادت الفوضى في إيران[82].

أرسل صادق خان الى الشيخ درويش والملا احمد سكرتير متسلم البصرة السابق يبلغهما انه مضطر، بعد موت كريم خان الزند الى مغادرة البصرة الى شيراز مع الحامية[83].

من اجل المنافسة على العرش مع أخيه زكي خان والذي ظفر فيه زكي خان، وعلى إثر الانسحاب الفرس تم إطلاق سراح الاسرى وعلى راسهم متسلم البصرة سليمان

اقترح زكي خان الذي خلف كريم خان الزند في الحكم بتعيين سليمان اغا متسلم للبصرة [84]

المبحث الثالث: (التدخلات الفارسية في شمالي العراق والحرب الفارسية العثمانية)

كانت التدخلات الفارسية في شمالي العراق حيث أكثر هذه التدخلات تحصل مع امارة بابان [85] التي تستوطن السليمانية وهي على المذهب السني ورغم الاختلاف المذهبي مع الزنديين الا انهم كثير ما كانوا يدعمون هذه الامارة من اجل اثارة الوضع في العراق وإعلان العصيان والتمرد على حكومة بغداد بدعم المالي والعسكري من الفرس[86].

استغل كريم خان الزند تنازع امراء ال بابان للتدخل في شون العراق وما يساعد على هذا التدخل عدم وجود خطوط حدودية واضحة وثابته بين الدولتين، وان القبائل الساكنة قرب الحدود وكثير ما تتجاوز هذه القبائل الحدود، وعندما يحدث نزاع بين حكومة بغداد تفر هذه القبائل الى الأراضي الفارسية فتجد من يرحب بها وأصبحت هذا امر طبيعي.

ففي عام 1750 أعلن سليم باشا متصرف بابان عدم طاعته وتمرده على حكومة بغداد هذا الامر جعل والي بغداد سليمان باشا أبو ليله بتجهيز حملة عسكرية ضده ففر سليم باشا الى الأراضي الفارسية فقام سليمان باشا بتنصيب سليمان باشا ابن عم سليم باشا بدل عنه [87]

واستمر الحال هكذا عندما تجرد حكومة المماليك في بغداد حملة على امارة بابان يفر امراء بابان الى الأراضي الفارسية، في سنة 1774 عندما هرب محمد باشا الى إيران بعدما حصل تنافس بينه وبين اخويه محود باشا واحمد باشا، على حكم منطقة كويسنجق وقره داغ وقلعة جولان، وقيامة بسجن اخية الصغير احمد

باشا، اما اخوه الأصغر محمود باشا فهرب الى عمر باشا والي بغداد وعينة متصرف على بابان وعزل محمد بابان الذي كان على اتصال مع كريم خان الزند، ان عزل محمد باشا بابان ادى به ان يستعين بكريم خان الزند فطلب الزند من عمر باشا والي بغداد ارجاعه لكن عمر رفض ذلك مما ادى بكريم خان الزند بدعم محمد بابان بقوة عسكرية ولكن هذه القوة تعرضت للكسر واسر قائدها علي مراد خان وارسل الى عمر باشا والي بغداد على اثر هذه الخسارة ارسل كريم خان الزند جيشان تحركا نحو كردستان مجموع افرادهما يقدر بعشرين الف احداهما تحرك من كرمنشاه بقيادة نظر علي خان اما الجيش الثاني فقد تحرك من سنة بقيادة شفعي خان ومعه محمد باشا بابان وهجم على القرى والاديار وانسحب هذا الجيش اذ ان كريم خان كان متوجها بثقله نحو جنوب العراق وليس شماله [88]

في عام 1782 توجه سليمان باشا نحو كردستان لإخضاع الثورة هناك فالتجأ المتصرف الثائر محمود بابان الى فارس وعين سليمان باشا الكبير مكانه ابراهيم بك بابان الذي اسس بلدة السليمانية [89]

وفي عهد الوالي سليمان باشا الكبير حصلت الهجمات الوهابية على العراق ومن اهم هذه الهجمات هي الهجمة على كربلاء كانت واقعة كربلاء قد حدثت في يوم 22 نيسان 1802 وهو يوافق يوم 18 ذي الحجة 1216 وهو يوم الغدير المعروف عن المسلمين كانت ردت فعل بلاد فارس على واقعة كربلاء هي التهديد والاخذ بالثأر فعندما وصل الخبر الى الشاه القاجاري فتحي علي تأثر للغاية وأعلن الحداد في ارجاء البلاد ولبس السواد هو وحاشيته وأقيمت المأتم وأرسل الشاه احتجاجا شديد اللهجة الى حكومة بغداد واتهامه بالتقصير في الدفاع عن كربلاء، وأوضح عزمه عن تأليف جيش جرار للانتقام من الوهابيين وانه سيهاجم بغداد في طريقة ويحتلها، ولكن الشاه لم ينفذ ذلك بسبب الهجوم الروسي على الحدود الشمالية لبلاده فانشغل بذلك عن احداث كربلاء[90].

وفي عام 1805 أعلن عبد الرحمن الباباني تمردا على حكومة بغداد بمساندة ودعم فارسي وعندما قضى والي بغداد على هذا التمرد هرب عبد الرحمن الى كرمنشاه وطالب الشاه فتحي علي من والي بغداد سليمان باشا الكبير العفو عنه واعادته الى منصبه ولكن الوالي رفض ذلك فقام الشاه بدعمه من اجل الثورة ضد حكومة بغداد [91]

في عام 1806 قام والي بغداد علي باشا بالاستعداد للتوجه نحو بلاد فارس ولكن السلطان العثماني اوقف الحملة وامره بالانسحاب لان نابليون في تلك الفترة كان يسعى لعقد حلف بين فرنسا والعثمانيون والفرس ضد روسيا وانكلترا ورغم انسحاب والي بغداد فان القوات الفارسية تقدمت مستغلة هذا التراجع فتقدم عبد الرحمن بابان نحو الاراضي العراقية وكذلك كانت هنالك قوة فارسية اخرى بقيادة الشهزاد محمد علي ميرزا حاكم كرمنشاه توغلت في الاراضي العراقية حتى وصلت الى السعدية [92]

وقاد علي باشا حملة كبيرة وعقد مع خالد باشا متصرف بابان وعبد الفتاح باشا متصرف درنه وباجلان وحسن الفيلي وعندما كان الوالي مصرا على الهجوم لم يجسر احدج على معارضته فاقترحوا لزوم اخبار الدولة العثمانية بما وقع فوافق علي باشا وجاء جواب ان السلطان لا يرضى ان تنقض المعاهدات المعقودة بلاد فارس وبهذا عادت الحملة امتثالا لأوامر السلطان [93]

اما في عهد عبد الله باشا (1810-1813) فقد ضعف مركز عبد الرحمن بسبب عزل متصرف ادرنه وباجلان 1812 عبد الفتاح باشا الذي كان يميل الى الفرس ويعتد عليهم وحاولوا اعادته بشتى الصور لكن الباشا رفض [94]

لقد استمرت الحالة هكذا في كردستان وكل ما يتمرد الامراء البابان يقوم والي بغداد بأرسال حملة ضدهم ينسحب هؤلاء الامراء الى الأراضي الفارسية معتمدين على الفرس في ايوائهم فكان محمد علي ميرزا يدعم هؤلاء الامراء ماليا وعسكريا [95]

وفي سنة 1812 وقعت معركة كفري بين عبد الرحمن البابان ووالي بغداد بعد عزل عبد الرحمن وتنصيب خالد محلة وسليمان باشا على كويسنجق وحرير وجز والي بغداد حملة كبير استطاع القضاء على عبد الرحمن الذي فر الى بلاد فارس فاستغلها فتحي علي شاه للتدخل وكان هو ناقم على العثمانيين بسبب تصالحهم مع الفرس دون استشارته[96]

في سنة 1813 توفى عبد الرحمن بابان وانه قد اختار ابنه محمود وقلده الرئاسة بحضور الاعيان والشيوخ والعلماء والختيارية [97]

تولى محمود الحكم وحصل تعاون بين محمود باشا وداود باشا ضد سعد باشا ونجح داود باشا في تنفيذ خطته بمعونة محمود باشا بابان، ولكن الشهازاده محمد علي ميرزا ولي عهد بلاد فارس والذي كان يسعى لجعل جميع الاكراد تحت سيطرته، وقد استعان محمود باشا بداود باشا كثير ضد الفرس ولكن محمود باشا كان يستعين بالفرس كلما شعر ان داود باشا يريد ان يسيطر علية [98]

وفي 1818 استغل الشاهزاده نزعا وقع بين الامراء البابان [99] وهو ان محمد طلب من أخيه حسن بك حاكم قره داغ السفر الى إيران لمقابلة الشاهزاده محمد علي ميرزا غير ان هذا بدل من يذهب الى محمد علي ميرزا سافر الى بغداد ومعه حوالي خمسمائة فارس ووضع نفسه تحت تصرف داود باشا الذي رحب به، اما محمود البابان فقد استنجد بالفرس [100]

فوجه الشاهزاده ثلاث جيوش لاحتلال بغداد أحدها جبهة السليمانية بقيادة محمد علي اغا البياني، والثاني من جهة مندلي بقيادة حسن خان الفيلي، والثالث من جهة بدره وجصان بقيادة كلهر علي خان وكلب علي خان [101]

فبعث داود باشا الكهيه لصد الغازين في مندلي وغيرهم كم بعث عبد الله باشا عم محمود باشا ومعظم الجيش فوصل الى كركوك وبالإضافة الى انضمام القوات المرابطة في كركوك الى هذه القوات أجبرت القوات الفارسية الانسحاب والتراجع الى أراضيها [102]

اولاً: الحرب بين الدولتين العثمانية والفارسية

توتر العلاقة بين داود والشاهزاده وثم توترت بين الاستانة وولي العهد الفارسي ن بسبب عشيرتين رحالتين كانتا تتنقلين بين أراضي الدولتين، فقد اقامتا في ارضروم بموافقة واليها، الامر الذي جعل عباس ميرزا يحتج على ذلك طالبا اعادتهما واتخذها ذريعة لشن الحرب على العثمانيين وكان يشجعه في ذلك الوكيل الروسي في فارس الذي كان يسعى من ذلك ضرب الفرس بالعثمانيين وكلاهما أعداء له، بالإضافة الى التجاوزات على الحدود وادعائه ان الزوار الفرس يتعرضون الى الأذى عند مرورهم لزيارة العتبات المقدسة [103]

كان عبد الله بابان من جملة الامراء الذين التجأوا الى الشاهزاده في كرمنشاه فأصدر الشاهزاده ام بتعينه حاكما على السليمانية بدل من ابن أخيه محمود باشا الذي كان معين من قبل داود باشا، واخذ عبد الله باشا يهاجم الحدود العراقية من جهة خانقين ثم توجهه قوة كبيرة نحو السليمانية ثم انظمت اليهم من العراق كخسرو بك رئيس عشيرة الجاف، ارسل داود باشا الى السلطان يعلمه بالخطر المحدق، فأجاب السلطان بإعلان الحرب على بلاد فارس، وفي 1821 نهزم الجيش العثماني ويقال ان سبب الهزيمة كانت مدبرة بين قائد الجيش الكهيه محمد اغا والشاهزاده بعد ان عهد له تعينه والي على بغداد في حال تحقق النصر [104]

تقدم بعدها الجيش الصفوي شاق طريقة نحو بغداد غير ان تفشي مرض الكوليرا في الجيش الفارسي واخذت تفتك به رغم وصول الجيش الفارسي الى خان بني سعد على بعد 15 ميلا من بغداد، فقد حملته ظروف المرض للجنح للصلح فأرسل الى داود باشا طلبا للتفاوض فوافق واتفق الفريقان على تسوية المشاكل وبذلك رجع الجيش الفارسي وقد توفى محمد علي ميرزا في كرنت [105]

ان انسحاب القوات الفارسية وموت الشاهزاده محمد علي ميرزا لم يكون نهاية الاطماع الفارسية في العراق فقد خلفه ابنه محمد حسين ميرزا في حكم كرمنشاه وسار على نهج ابيه وكان اشد رغبه في الاستيلاء على العراق وقام بتجهيز حملة للسيطرة على بغداد وبالمقابل قام داود باشا بأعداد مؤلفه من عشرة الاف مقاتل وجعل على رأسها طالب، تقدمت قوات محمد حسين ميرزا نحو العراق [106]

كانت كفت الفرس في أوائل الحرب هي الرابحة اذ تقدمت القوات الفارسية في قلب العراق ولكن اجتياح رض الكوليرا للجيش الفارسي [107]

فقد شلت حركة صفوف الجيش مما اضطر عباس ميرزا الى الاتصال بمحمد امين رؤوف باشا والي ارضروم والقائد العام للقوات العثمانية عارضا عليه رغبة في اجراء مفاوضات الصلح بين الطرفين [108]

وقد وافق الباب العالي على ذلك واختيرت ارض روم مكانا للتفاوض بين الجانبين العثماني والجانب الفارسي[109]

وقد تمخضت عن هذه المفاوضات عقد معاهدة صلح بين الطرفين في 28 تموز 1823 عرفت باسم معاهدة ارضروم الأولى [110]

ثانياً: معاهدة ارضروم الأولى 1823

لم تكن فترة المائتي عم بين معاهدة زهاب 1639 وبين معاهدة ارضروم الأولى 1823 خالية من الاعمال الحربية ولكن أمكن تسوية معظم النزاعات بناء على اتفاقية 1639 [111]

تكونت المعاهدة في مقدمة وسبع بنود، وجاء في المقدمة عدم القيام بعمل من شأنه خلق الكراهية والبغضاء بين الدولتين .... الخ. وجاء في البنود

أولا -لا يجوز للدولة التدخل في شؤون الدولة الأخرى

ثانيا – ان يرعى الحجاج والزوار الفارسين كما يرعى سائر المسلمين في البلاد العثمانية، ويدفع الرعايا والتجار الفارسين الضرائب نفسها التي يدفعها رعايا وتجار الدولة العثمانية وهي 4%

ثالثا – يمنع عشائر حيدرنلو وسبيكي من النهب والتخريب ويسمح لهم بعبور الحدود الى الأراضي الفارسية ومن يعبر من اجل السكن لا يسمح له بالرجوع مره أخرى

رابعا – امتنا ع قبول الهاربين من أبناء الدولتين

خامسا – إعادة أموال التجار الفارسين التي حجزت في الاستانة والولايات العثمانية الأخرى الى أصحابها

سادسا – حصول الفرس على التركات التي يتركها الفرس الذي يتوفون في البلاد العثمانية

سابعا – التمثيل الدبلوماسي ان يمثل كلا الدولتين ممثل في الدولة الأخرى [112]

ان معاهدة ارضروم الأولى لم تحل جميع الخلافات بين الدولتين وانما هي كانت اشبه بالهدنة بين الطرفين حيث بقيت الكثير من المتعلقات والقضايا الخلافية دون حل واستمر الحال هكذا حتى نهاية حكم المماليك 1830.

الخاتمة:

كان العراق ساحة فعلية للتنافس الفارسي العثماني اذ سعت الدولتين لاحتلاله، وجرى من اجل ذلك العديد من المنازعات والحروب وعقدت الدولتان عدد من الاتفاقيات والمعاهدات كان العراق الخاسر الأساسي بها، لم يستطع العراقيون حكم انفسهم وحاوله كل من الدولتين احتلال العراق والسيطرة عليه متخذين من العامل الطائفي وتجاوزات العشائر للحدود وغيرها من الحجج من اجل فرض سيطرتها على العراق، كان الدولة الفارسية تدعم بالمال والسلاح الحركات الانفصالية والانتفاضات لمناهضة للحكومة المركزية في بغداد بالإضافة الى تدخلها في الشؤون الداخلية محاوله منها لفرض سيطرتها على العراق، لعدم اتضاح الحدود بشكل الدقيق وتجاوز القبائل العربية والكردية لهذه الحدود كانت من المشاكل التي تؤدي الى التصادم بين الدولتين.

الهوامش

[1] - تأسست الدولة الصفوية في إيران 1501 ومؤسسها أبو المظفر شاه إسماعيل الذي ولد في سنة 1488. انظر: محمد يوسف إبراهيم واحمد عماش عبد الله، (معاهدة ارضروم الثانية 1847 والمذكرة الايضاحية المعقودة بين الدولتين العثمانية والفارسية دراسة وثائقية)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 22، 2015، ص26.

[2] - سيار كوكب عل الجميل، تكوين العرب الحديث 1516-1916، الموصل 1991، ص56.

[3] - محمد نصر مهنا، دليل الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية، د-ت، ص436.

[4] - ايناس سعدي عبد لله، تاريخ العراق الحديث 1258-1918، دار عدنان، بغداد،2014، ص156.

[5] - ستيفن هيمسلي لونكريك، ت جعفر الخياط، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ط4، بغداد، 1968، ص31؛ سوسن صبيح حمدان، (إثر العلاقات الحدودية بين العراق وإيران في إعادة التوزيع الإداري للمدن الحدودية)، مجلة ديالى، العدد 46، 2010، ص 70.

[6] - احمد اسماعيل ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، ص17؛ سيار كوكب، المصدر السابق، ص64.

[7] - احمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشرق، القاهرة، 1993، ص87.

[8] - احمد إسماعيل ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ص 65؛ جميل بيضون واخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الامل للنشر والتوزيع، 1992، ص43؛ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبي امين فارس وامين البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968، ص452؛ محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981، 223.

[9] - ايناس سعدي عبد لله، المصدر السابق، ص255.

[10] سيار الجميل، المصدر السابق، ص139-140.

[11] لونكريك، المصدر السابق، 154.

[12] - علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق 1750-1831م، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975.

، ص18-19.

[13] - حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ط2، دار ئاراس، أربيل، 2008، ج3، ص57.

[14] - ب-ج-سلوت، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية، مراجعة: محمد مرسي عبد الله، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ص252؛ سيار كوكب، المصدر السابق، ص208.

[15] - كريم مطر حمزة، (الحلة في عهد داود باشا 1817-1831م دراسة تاريخية) ، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 3، 2009، ص211؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص20؛ جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869-1917م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص21.

[16] - ولد نادر قلي في 1688 في خرسانِ وأصبح شاه على إيران في 8 اذار 1736 قتل نادر شاه في 20 حزيران 1747 للمزيد ينظر المصدر نفسه، ص188.

[17] - سيار كوكب، المصدر السابق، ص210.

[18] محمد عبد اللطيف هريري، الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الإسلامي عن اوروبا، دار الصحوة، القاهرة، 1987، ص82.

[19]- عماد عبد السلام رؤوف، عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق، مكتبة الجواد، بغداد، بغداد، ص11؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص21.

[20]- علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني 1638_1750، الموصل ،1985، ص119.

[21] - الكوله مند: اسم يطلق على أولئك العبيد البيض، والمملوك في العربية هو العبد سواء كان ابيضا او اسودا. ينظر: عبد الرحمن السويدي، حديقة الزوراء في سير الوزراء، تقديم: عماد عبد السلام رؤوف، المجمع العلمي، بغداد، 2003، ص 114؛ حسن احمد إبراهيم، (سياسية المماليك اتجاه عشائر الحلة 1749-1831) مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 22_ العدد 2، 2015، ص16

[22] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص187.

[23] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص192-193.

[24] - أحد افراد عشيرة زند الكردية كان ضابط في جيش نادر شاه وبعد مقتل نادر شاه استطاع ان يفرض سيطرته على بلاد فارس ويقضي على منافسيه وتلقب بلقب الوكيل وقد حكم البلاد من (1757-1779) واتخذ من مدينة شيراز عاصمة له للمزيد ينظر. عهود عباس احمد، (كريم خان الزند)، جامعة البصرة كلية الدراسات التاريخية، دراسات تاريخية، العدد 6، 2009، ص10.

[25]- لونكريك، المصدر السابق، ص214.

[26] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص193.

[27] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968، ص328.

[28] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص195.

[29]- بيداء محمود احمد، (الحدود العراقية الإيرانية: دراسة تاريخية سياسية)، مجلة مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 20-21، ص93.

[3]-محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، 2015، ص53؛ لونكريك، المصدر السابق، ص226.

[31] - حميد حمد السعدون، امارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية 1546-1918، دار وائل، د-م، 1999، ص117.

[32] - ايناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص343.

[33] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص197؛ عبد العزيز محمد الشاوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980، ج1، ص196.
[34] - ايناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص388.
[35] علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق ص197.
[36] - المصدر نفسه، ص199.
[37] - حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص118.
[38] - المصدر نفسه، ص119.
[39] - لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ترجمة مكتب صاحب السمو امير دولة قطر، قطر، 1975، ص1850.
[40] - شاكر حسين دمدوم، محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا، العراق في عهد المماليك الكوله مند، (قسم التاريخ كلية الآداب)، للعام الدراسي 2017-2018.
[41] لونكريك، المصدر السابق، 227.
[42] - الك = الواحد يساوي مائه ألف روبية= للمزيد ينظر حميد حمد السعدون ص 119.
[43] - المصدر نفسه.
[44] - لوريمر، المصدر السابق، ص1853.
[45] - حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص120.
[46] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، 205.
[47] - سليمان فائق، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ترجمة: محمد نجيب، مطبعة المعارف، بغداد، 1961، ص28-29؛ حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص121.
[48] - صالح محمد العابد، البصرة في سنوات المحنة 1775-1779، مجلة المورد، بغداد، العدد 2، مجلد 14، 1985، ص45.
[49] - لوريمر، المصدر السابق، 1867.
[50] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص208.
[51] حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص122.
[52] - علي ظريف الاعظمي، مختصر تاريخ البصرة، تقديم وتحقيق: عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، 2001د-ت، ص159؛ لوريمر، المصدر السابق، ص1868.
[53] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص209.
[54] - علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، 1969، ج1، ص160.
[55] - لونكريك، المصدر السابق، ص230، حميد حمد السعدون، المصدر السابق، 124.
[56] - علي الوردي، المصدر السابق، ج1، ص160.
[57] لوريمر، المصدر السابق، ص1868.
[58] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص209.
[59] علي الوردي، المصدر السابق، ج1، ص161.
[60] - لونكريك، المصدر السابق، ص231.
[61] - امين حسن الحلواني المدني، خمسة وخمسون عام من تاريخ العراق الحديث 1188 -1242 هجري، تحقيق وتعليق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1371 هجري، ص11.
[62] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص209.

[63] - المجلس العام للدولة: وهو مجلس يجتمع بأمر السلطان عندما يتعرض امن الدولة للخطر ويضم الصدر الأعظم وشيخ الإسلام والوزراء وقواد الجيوش البرية والبحرية والصدور السابقين والقضاة والعلماء والاعيان ويعقد المجلس جلساته برئاسة السلطان انظر: المصدر نفسه، ص210.

[64] - حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص126.

[65] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص211.

[66] - لونكريك، المصدر السابق، ص232؛ حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص126، ايناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص392.

[67] - لونكريك، المصدر السابق، ص232.

[68] - امين حسن الحلواني المدني ، المصدر السابق، ص87.

[69] عباس العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، الدار العربية للموسوعات، بغداد،1954، ج6، ص95.

[70] لونكريك، المصدر السابق، 232

[71] - علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، بغداد، د-ت، 115؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص212.

[72] لونكريك، المصدر السابق، ص232.

[73] - احمد علي الصوفي، المماليك في العراق صحائف خطيرة من تاريخ العراق القريب 1749-1831 م، مطبعة الاتحاد والتجديد، الموصل، 1952، ص52؛ حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص127.

[74] - لونكريك، المصدر السابق، ص232.

[75] -تنين صادق جعفر، رسالة ماجستير غير منشوره (العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير 1780-1802م دراسة تاريخية)، كلية الآداب/ جامعة البصرة، 1998، ص20؛ حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص127.

[76] - عباس العزاوي، المصدر السابق، ص95.

[77] - حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص129.

[78] - عباس العزاوي، المصدر السابق، ص97.

[79] - محمد بن خليفه بن حمد، التحفة النبهانية في الجزيرة العربية، ط2، دار احياء العلوم، بيروت 1999، ص402؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص213.

[80] - حميد حمد السعدون، المصدر السابق، ص129.

[81] عباس العزاوي، المصدر السابق،ج6، ص97.

[82] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص 213.

[83] لوريمر، المصدر السابق، ص1878.

[84] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص214.

[85] - الامارة الاببانية: امارة كردية قامت شمال العراق في منطقة باجلان وبشدر (سلمانية الحالية) تأسست عام 1784 واعترق العثمانيون لها رسميا وتوسعت الى مناطق أخرى وبلغت اقصى قوة لها في القرن التاسع عشر وسقطت 1851. ينظر: متعب خلف جابر، بحث منشور (العراق في عهد الوالي سعيد باشا 1813-1816)، مجلة الباحث، العدد الخاص بالمؤتمر الأول، 2012، ص657.

[86] - عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص358.

[87] - لوريمر، المصدر السابق، 1878.

[88] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص197-198.

[89] - لونكريك، المصدر السابق، ص 172.

[90] -علي الوردي، المصدر السابق، ج1، ص180.
[91] - عباس العزاوي، المصدر السابق، ج6، ص 200.
[92] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص219.
[93] - عباس العزاوي، المصدر السابق، ج6، ص378.
[94] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص 219.
[95] - عباس العزاوي، المصدر السابق، ج6، ص202.
[96] علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق،222.
[97] - عباس العزاوي، المصدر السابق، ج6، ص254.
[98] - عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص114.
[99] علي الوردي، المصدر السابق، ج1، ص234.
[100] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص226.
[101] - علي الوردي، المصدر السابق، ج1، ص 334-335.
[102] - لونكريك، المصدر السابق، ص293.
[103] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص231.
[104] علي الوردي، المصدر السابق، ج1، ص246.
[105] - لونكريك، المصدر السابق، ص295.
[106] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص241.
[107] - عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص358.
[108] - غزوة سعيد عبود، بحث منشور (الصراع الفارسي-العثماني وانعكاساته السلبية على العراق 1508-1914)، المجلد 27، العدد 1، 2016، ص311؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص241.
[109] عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السبق، ص328.
[110] - علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص242.
[111] - فاضل رسول، العراق-إيران أسباب وابعاد النزاع، د-م، 1991، ص17؛ روبير ما نتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1993، ج1، ص26.
[112] - عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، 329؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص 242-243؛ فاضل رسول، المصدر السابق، 17.

قائمة المصادر

اولاً: **الرسائل**

1-تنين صادق جعفر، رسالة ماجستير غير منشوره (العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير 1780-1802م دراسة تاريخية)، كلية الآداب/ جامعة البصرة، 1998.

ثانياً: **الكتب العربية والمعربة**

1. احمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشرق، القاهرة، 1993.
2. احمد إسماعيل ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998.
3. احمد اسماعيل ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض.
4. احمد علي الصوفي، المماليك في العراق صحائف خطيرة من تاريخ العراق القريب 1749-1831 م، مطبعة الاتحاد والتجديد، الموصل، 1952.

5. امين حسن الحلواني المدني، خمسة وخمسون عام من تاريخ العراق الحديث 1188 -1242 هجري، تحقيق وتعليق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1371 هجري.
6. ايناس سعدي عبد لله، تاريخ العراق الحديث 1258-1914، دار عدنان، بغداد،2014.
7. ب-ج-سلوت، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية، مراجعة: محمد مرسي عبد الله، المجمع الثقافي، أبو ظبي.
8. جميل بيضون واخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الامل للنشر والتوزيع، 1992.
9. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869-1917م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.
10. حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ط2، دار ئاراس، أربيل، 2008، ج3.
11. روبير ما نتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، دار الفكر، القاهرة، 1993، ج1.
12. ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط4، بغداد، 1968.
13. سليمان فائق، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ترجمة: محمد نجيب، مطبعة المعارف، بغداد، 1961.
14. سيار كوكب عل الجميل، تكوين العرب الحديث 1516-1916، الموصل 1991.
15. عباس العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين، الدار العربية للموسوعات، بغداد،1954، ج6.
16. عبد الرحمن السويدي، حديقة الزوراء في سير الوزراء، تقديم: عماد عبد السلام رؤوف، المجمع العلمي، بغداد، 2003.
17. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968.
18. عبد العزيز محمد الشاوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1980، ج1.
19. علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق 1750-1831م، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975.
20. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، 1969، ج1.
21. علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، بغداد، د-ت.
22. علي ظريف الاعظمي، مختصر تاريخ البصرة، تقديم وتحقيق: عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، 2001.
23. عماد عبد السلام رؤوف، عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق، مكتبة الجواد، بغداد، بغداد.
24. فاضل رسول، العراق-إيران أسباب وابعاد النزاع، د-م، 1991.
25. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبي امين فارس وامين البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968.
26. لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ترجمة مكتب صاحب السمو امير دولة قطر، قطر، 1975.
27. محمد بن خليفه بن حمد، التحفة النبهانية في الجزيرة العربية، ط2، دار احياء العلوم، بيروت 1999.
28. محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت،2015.
29. محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981.
30. محمد نصر مهنا، دليل الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية، د-ت.